دار العين للنشر
شعر
عزة حسين
من شرفة موازية
لشريط قطار

الأعمال الكامله
t.me/kotbhm

من شرفةٍ موازيةٍ لشريط قطار

من شرفةٍ موازيةٍ لشريط قطار

عزة حسين

الطبعة الأولى / ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م

حقوق الطبع محفوظة

دار العين للنشر

٤ ممر بهلر - قصر النيل - القاهرة

تليفون: ٢٣٩٦٢٤٧٥، فاكس:٢٣٩٦٢٤٧٦

E-mail: elainpublishing@gmail.com

الهيئة الاستشارية للدار

أ.د. أحمد شوقي

أ. خالد فهمي

أ.د. فتح الله الشيخ

أ.د. فيصل يونس

أ.د. مصطفى إبراهيم فهمي

المدير العام

د. فاطمة البودي

الغلاف: غادة خليفة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠١٨/٢٣٣٠٣

I.S.B.N: 978 - 977 - 490 - 524 - 7

من شرفةٍ موازيةٍ لشريط قطار

شعـر

عزة حسين

دار العين للنشر

دار الكتب والوثائق القومية

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

حسين، عزة

من شرفةٍ موازيةٍ لشريط قطار: شعر/ عزة حسين.

الإسكندرية: دار العين للنشر، ٢٠١٩

ص؛ سم.

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٤٩٠ ٥٢٤ ٧

١- الشعر العربى - تاريخ - العصر الحديث

٢- الشعر العربي - دواوين وقصائد

أ- العنوان

٨١١,٩

رقم الإيداع / ٢٣٣٠٣ / ٢٠١٨

إهـداء

إلى الشعر.. رهاني الأخير

"إلى مريم
أجمل ما يمكن أن يدل علي"

مفتتح:

وكنتُ أناشدُ كل إصبعٍ كي يصيرَ يدًا
وكل نداءٍ يصعدُ
كفٌ تطير..

**

المحتويات

1 - سندريلا في الثلاثين 13

2 - شظيةٌ ترقص التانجو 43

**

يشبه تحرير القصائد
تحلية الكوب الأجمل من دموع أمك،
أو طهو عظام حبيبك للغرباء.
هذا الأخير أخبرني مرةً أن الشعر أكسبني قسوةً ..
ووقاحة..
كان محقًا على أيّة حال؛
إذ كيف لفتاة تورط اللـه في إثم كل بعوضة حوّمت حول
قبر عائلتها،
أن تغفر الأصول البيولوجية للفراشات!.

الشعر مفسدة..
أدركتها وحدي، يوم أن طال مخاطي أرصفة العاصمة
كموسيقيٍّ ينزف،
تطوع المارة بقلب قبعته ونصَّبوه شحاذًا.
سنوات.. أصحو لأتسول المجاز الطازج، وفي الليل تفزع
الكوابيس من سعار الحقيقة.
وعندما جربت مرةً أن أهرب من كومة ظلالها المشتعلة
في رئتيّ،
تلقفني ناقد مهنئًا: مبروك.. صرت كلبةً تلهث.
المشكلة كيف يفهم طفلي الذي يصكُّ ملعقته في صحنه
الفارغ، كأوليفر تويست، أن أمه محمومةً الآن
بقصيدةٍ تتدلى من فمها، كحلزونٍ أوله في الحلق....

1

سندريلا في الثلاثين

من أمام التلفاز
أصفق للثيوقراطيين
الذين خنقوا "الأمير"
في شارعٍ جانبيٍ،
وجمدوا حفلات الرقص.
أنا هنا على الأريكةِ
سندريلا بائتةٍ
بزوج حذاءٍ منزليْن،
وشعرٍ هائشٍ،
و"الفلاش باك" ليس طيعًا
كما كان.

وإلى جانبي الثلاثون؛
حافة النوستالجيا،
وأوان الطرد من الأسطورة..
حيث لا تجاعيد
ـكفايةـ
لدور امرأة الأب،
أو شمطاء متواطئة.
ويوسف الذي أعطانا درسًا
في التمرد على الحبيبات
لم يضف لنسوته واحدةً
تبرِّد قسوة الـ"أَحَدَ عَشَرَ"
أو تمرر القميص على العينين
بيدٍ ترجف.
حتى نحن،
اللواتي نصادق أعمارنا القصيرة

في الأساطير،
عندما لا ينازعنا أحدهم
على دور الراوي،
فالنتيجة أيضًا
ليست أعمارًا أطول.

..

الصباحات الرمادية
هي الصباحات الملونة؛
روحي تزفر ماضيًا
بلا خزانة
ودفءٌ فاترٌ
يملأ الفراغات.
أعبرُ الإسفلت
بقدميْ عملاقٍ
لا ينوي أن يؤذي
عشبةً ناتئة؛
فقط يطارد عينيه
البعيدتين
صوبَ هاوية.

كأنني هناك
بجوار أحدِهم
أضحكُ وأَهمسُ،
ثم أبكي دون سببٍ واضحٍ.
إنه تشرين..
حزنٌ هادرٌ ينطبع على حواسي
وأتهيأ تمامًا لموتٍ
أو لحب..
لذكرى لا يكتمل حضورُها
رغم إلحاحي، وطيبتي المفرطة
هذه الأيام.
..

كأنني أنا
التي ذَبح المصورُ روحها
قبل عامين
وألقمها لأحبةٍ عابرين.
كل مرة أقول:
"لا.. لم يذر بي الدهر"(*)،
أنتم لم تصدقوا أن المتهيئَ للموتِ
نبيٌ عارفٌ،
أو ميتٌ فعلًا

(*) انظر "أبو فراس الحمداني".

أنتم....،
لماذا أهتم لأمركم أصلًا؟
إنه تشرين..
ولا حاجةَ سوى لعاصفةٍ جادةٍ
في إطعام المقابر.
..

قبل عشر سنوات
كان عليّ أن أموت وحيدةً
كرأس دميـةٍ في القمامة.
أنا التي لم يمزقني شيءٌ
مثلما فعل الرتقُ،
قطعتُ عقدي الثالث
ركضًا
أمام تطلعات الفقراء
حتى أنني صرت أمًّا،
وجريرةً،
وابنةً عاقة،

لكنني أبدًا
لم أعد ريشةً
محترقةً.

..

عِشرُ سنوات
أُؤثث بيوتًا
أيُّها لم يؤسِّس للسكن
فجأةً أكبرُ،
كظلٍ شائخ،
طائرٌ نتأ منَ بيضة رُخٍ؛
أكبر كجدارٍ
خرَّقته النشانات؛
والخيبةُ
لا يؤخرها تفادي الرهانات
طالما الأمل يتسع
كفخٍ.
..

لكل هذا
لن تنل غفرانًا أبدًا
ستظل مشنوقًا في القصائد
باسم المحبة،
بعدما فشلتُ مرارًا
أن أكون خطيئةً باسمك
أنا لعنتك في هذا البيت،
بذرة القمح الشائهةِ؛
طالما تمنيت أن أموتَ وديعةً
في حوصلة أحد طيورك المنزلية.
أنا الصدفة التي رتبتها يداك؛
ثلاثون عامًا أهرول لأطابقَ ظلكَ
ولا ألتفتُ.

..

كلِّي الآن ورائي،
في البؤرة الساكنة على وجنتينِ
قتلتْهما الحمى
صبيحة الخبيز.
ربما أبعد؛
على سرير جدتي،
أرفض الميلاد والفطام،
أعوي في الجراءِ
التي طاردتك لبلدةِ القابلة.
لو أن إلهًا للأجنَّةِ
أسكتَ صرختي في تلك الليلة،
لأحببته كالمجاذيب،

لكنني كالمجاذيب
ألاحقُ صوتك،
ووجهك الذي نزعْتَه عن آخرِ بروازٍ،
وأبتسمُ بامتنانٍ واجبٍ،
لصديقكَ الذي لا يمـلُّ تذكيري بالعواء.

..

مهدرةٌ
كالأصابعِ
كوعـود الحب،
كقشور الطين التي لا نلمسها مرتين؛
الطين.. يا لوعتي!
خمسةٌ وعشرون عامًا لأقول:
ذبحني الحرمان من عرائسِ الطين،
من اتسـاخِ ملابسي تمامًا،
من بلـوغ تمامًا في أي شيء.
..

كل هذه التخوم
لا تفضي سوى إليّ
من بعيدٍ
أسبح في كومةٍ من قش الأُرز
كي ألتقيني في البعيد الموازي..
عند مفتتح المتاهة
أتساءل لماذا لم أجدني،
في المنتصف مثلًا..
طالما أنني التي تلوِّح
على الضفتين.
..

هنا
أكثر من حياة لم أطأها،
أعضاء معطوبة، وأخرى فُقدت في السفر
ذاكرةٌ بلا إيقاعٍ، وصوتٌ مخنوق؛
لن يسعفاني إذا ما أردت استئناس صغارٍ
أو حيواناتٍ أليفة.
هنا الموانيء التي حملتها معي
والوداعات التي لم تصادف أحدًا..

..

بالنسبة إليّ
سيظل مرعبًا
امتلاك أحواضٍ للزهور
تسائلنى كل صباحٍ
عن شمس حقيقيـةٍ،
ودموعٍ غير مالـحةٍ،
وجسدٍ طائشٍ؛
حتى أنه يجيدُ الانحناء
والانبساط،
والدوران حول ذاكرته
يوميًا

دون سقوطٍ
في البئر.
أما التعاسةُ التي ينفثها
رواحُ ومجيءُ امرأةٍ ثلاثينيةٍ
حول لغمٍ مفقوءٍ
فلن تخفى على أسماك الزينة.
التعاسةُ
كلمةٌ مناسبةٌ أيضًا
عندما نتحدثُ عن زوج طيرٍ
يطل من قفصٍ
مفتوح.
..

الأمان؟
أعرفه!
خذلني ألف مرة؛
لسنوات تتبعته
وهو ضوء يحرس متاهة.
لأجله..
-كي يظل إلهًا-
مات كثيرون
في فراء قططٍ منزليـةٍ،
واغتنمت الصراصيرُ
زمانًا لا يعرفه.

لأجله لم أتسلق شجرةً
في حياتي؛
نبتت الشجراتُ
على حواف الترع،
وطَليتُ أجنحتي
كطيور الزينة.
..

أريد أن أركع على الأرضِ
وأبكي..
كاليتامى الحقيقيين
بحرقةٍ..
حتى أنني أكتشف بالنهاية
أن اليتم لا يستأهل
كل هذه التراجيديا؛
تمامًا: كأن تُدمي يديكَ
من انهيار الشرفة
فيما ترتاحُ عيناك
للصورة الجديدة.
..

في هذه القصيدة أيضًا
سأفشل في إخباركم عن رغبتي ألا أكون مرئيةً
أنظف الغبار من مواضع قدميّ
وآثار اتكاءاتي على الحوائط،
علّني - بعد فترةٍ - أنجحُ
في التوقف عن الاتكاء.
..

والتجاعيد تتسرب
يدللني ولدٌ في القصائد
وولدٌ يصغره بعقودٍ
يتمطَّى على صدري
كقطٍ بردان
وتأوي الحسرةُ كسكينٍ
يشق الزُّبْد.

أضحك
وأربِّت على طفلي بالمعجناتِ والعصائر
وعندما تغرسون عيونكم
في ابتسامتي،
دون أن تلحظوا سِنّتي الصناعية
أكون قد صرت أبعد من الله
خفيفةً من حشرجة الكلب المبقور
وعيال الأرصفة
ومرضى الكبد.
..

الحياة..
كيف سقطَتْ هكذا
كشطيرة حلوى
واستنبتَتْ حلفًا وصبارًا؟

مِلء أيامي الفائتة
جثثُ قصائد
رفضت أن تكبر
لتغيبَ في الحرب؛
خفتُ أن تعيش القصيدة
مثلي
أتعس من ظل؛
خائبةً في اصطفاء محبين،
أو أعداء..
جثةٌ طافيةٌ
يعاندها الموت
ويطاردها الخرس.
..

أيها العالم
انته الآن
لا تفتت الخسارةَ أكثر
العدالةُ التى تذابحنا من أجلها تمَّتْ
وبشكلٍ أليقَ مما توقعنا.
لننـــته الآن
فجأةً..
بلا اكتراثٍ
بضغطة زرٍ ناعمةٍ
بلا نصـلٍ أو رصاصةٍ
ودون اضطرارٍ لاغتصاب خليـةٍ
أو أكثر،
لرسم انفعال على وجهٍ ميت.
..

كل أحبتي هناك
حتى أن الألفة تتهيأ لي..
شوكًا ناتئًا وصبارًا.

2

شظيةٌ ترقص التانجو

ولتعلم السيدةُ سيلفيا
أنها كانت أقلَّنا تعاسةً؛
نحن اللواتي عبرنا الثلاثين
برءوسٍ لم نضعْها في الفرن.

في حياةٍ أخرى
سأحب فلاحًا مقيمًا؛
الرجل الذي يفزع من أحلامه ليروي شجرةً في الخريف
لن تذبل معه امرأة.

..

أُحبكِ
كانتَ تنزلُ من فمهِ إلى أسفل جَوفي
فأتبين أنني أو الهاتفَ
صلصالٌ نيئ.
وحيــث مِصطَبةٌ طينيةٌ
وشبابيكُ كثيرةٌ لمبيت الحمام
ستحتملُ القصيدةُ
استعارةً من نوع: "أصابع بيانو"
إذا ما صدقنا البنتَ
وهى راقصُ تنورةٍ ينهى دَورانَه
على صدر الموتِ،
فيما الأسرةُ المحافظةُ
تلملم مواء العبارات اللاسلكية
من على الإسفلت الواصل بين قريتين...
...

فقط
لمسةٌ واحدةٌ
كانت ستبعث كل ما سبق
لخانة الحقيقة
أو على الأقل اصطفاؤه
كأفضل قصةٍ
ـمكثفةٍـ
عن غرام الخامسة عشر.
..
لمسةٌ واحدة...
علمونا تخزينها فى القطيفة
للوقت الخطأ...
..

لم تَـمُتْ في مكانها؛
النظرة التي طوّحتها ابنة الثامنة عشر
لذات الخامسة والثلاثين.
الحارقة كفقاعة تدمي،
والنيئةُ كعاهرةٍ مبتدئة،
كرةُ الفزعِ التي تعرف سكَّتَها إلى ما خلف زجاج النوافذ؛
النظرة.. شَريكتي الآن
في خزانة الملابس.
..

يا لنا من بائستين!
كيف اقتتلنا لثلثي دقيقةٍ
على رجل لا تحبه كلتانا.
كان جديرًا أن نسخر من صلعته وذقنه المخنثة،
ثم نمضي ليلتنا في مديح الصعلكة.

أبدًا لا تعرفُ البناتُ في حينها
متعةَ البكاء الساخن بين يدَيْ امرأةٍ أقدم تعاسة.
لماذا أجَّلنا ذلك عشرِ سنواتٍ كاملةٍ؟
ولماذا نبوح به الآن
لرجـلٍ يتتبعُ بين وجهيْنا
دورةً خطيةً للتجاعيد!.

..

ظهري لبرودة الحائط
والخراب الذي خلّدته قصائد التسعينيين
يشعل الغرفة كأنفاس غائبٍ
جسدي تتعارك أطرافه
وكراتُ دهنٍ مسنونةٍ
ترعى الظلامَ بالداخل..
ومن شرفةٍ موازيةٍ لشريط قطار
شظيةٌ مني
ترقص التانجو.
..

في المرآة
التي ستشفق عليّ يومًا وتستدير..
عاملةُ النظافةِ،
الكراهيةُ المدربةُ في مثلثِ وجهها،
أظافري تعضُّ الملاءةَ،
عواءٌ متبادلٌ لكلبين وديكٍ،
قصائدي النيئةُ،
الغنائيةُ التي يغتابها النقادُ،
والمشنقةُ تبتسم.
وأنا أريد أن أجري للوراء
خمسةً وعشرين عامًا،
أن أقولَ "أكرهُكم" بصدقٍ أكثر،
وأجُرَّ مجالاتِ الرؤية
لنافذةٍ تطاردُ حشو الأدراج.
..

واحدة كانت ستفي بالغرض.
لا أحتاج لأكثر من يدٍ
كي أُسلم أيامي للنهاراتِ المرقّمة
والملابس لعامل المكواة.
قدماي المزدوجتان
ـبطبيعة الحالـ
تطويان خجلَهما،
وعطلتَهما الأبدية
في زاويةِ الأريكةِ.
وفيما يعوي جحيمٌ في ممراتِ الأذن؛
أدرك، كأوديب،
أن العينين فخُّ الآلهةِ
لاستيفاءِ المأساة.
..

في لقائي الأول
مع اللـه
سنتوقف كثيرًا
لدى الرأس؛
النتوءُ الذي بدَّدته الحواس،
وجوفته كُريات حزن
لرأسين يتقاسمان السرير.
وعندما تصلني
رائحةُ آخرِ مراكبي
تحترق،
ويبرحُ الموتُ طَوْرَه الجيلاتيني،
وأفرُّ كفأرٍ ناجٍ

سيسأل كلانا،
عن إثم سلحفاةٍ
بأجنحةٍ تحجرت،
كانت تسألُ هي الأخرى،
عن جدوى التدلِّي كبندولٍ
لسنواتٍ،
برأسٍ يوشكُ دائما
على الانفجار.
..

وهذا ما خشيته
طوال عمري
أن أتوسط الشرفة
في نهارٍ كهذا،
على مسافةٍ واحدةٍ
من موتٍ فاترٍ
وحياةٍ مطفأة
يتعادل فيه شجار طفلين على دمية،
مع نباح آخر كذباتي عن الحب
بصوت مشروخ،
وخذلان القصائدِ التي كفّت
ـلضرورات فنيةـ
عن العويل.

خلف الستارِ
الشمسُ تحجَلُ
كأرجلٍ طويلةٍ
لعنكبوت،
تقترب الأسقف
وتُصفَق على ظهري الحوائط،
وكل نصفٍ مني
لأرض مصابةٍ بالغثيان.
رغم ذلك
رأسي الناجية بالكاد،
كانت تعرف طريقها؛
لولا من نقطة بعيدة

ـكأنها بين عينيّ ـ
صوتُ طفلتي
تبكي أو تغني،
وتنهرني الموسيقى:
اهدئي؛
هذا صباحٌ
غير مواتٍ للطيران،
ولا للقفز من النافذة،
الميتاتُ التي جهزها
الكاتبُ اللاتينيُ
لا تناسب امرأةً
في الثلاثين..

لن تأخذي أطراف الملاءةِ
وتصعدين؛
على الأكثر: ستتلقفك ملاءةٌ
ممسوكة الأطراف؛
تضربين الهواءَ للحظةٍ
تكفي لاستنشاق التشفِّي
في عيون الموتِ،
ثم تعاودين الغيبوبة.
..

رأساهما على الثدي نفسه
تحرسانِ الممرّ الأقرب لقلبي
وذراعي الذي شكلته التجربةُ
كوخًا لراعٍ طيب
يكمل الدائرةَ حول ستٍّ رئاتٍ
تتقايض الحياة.
المسافاتُ تطبع حيادَها على عين السائقِ
وأطبعُ على مراياه عشراتِ التوسلات.
..

حبيبتي القاهرة
صرتِ بدينةً فعلا
كيف سيحبك العشاقُ هكذا!
أو تقتنع البناتُ أن أرصفتكِ ساحةُ الكون؟.
كنتُ جهزتُ كلامًا كثيرًا
للصغيريْن..
عن وحدتي التي انتشلتِها من الشوارع،
وأمراض طبقتِي الاجتماعيةِ،
التي خبرَتْها مقاهيكِ الكوزموبوليتان،
وحيل فتياتِ الأقاليم
لتفادي عشقَ الأصدقاءِ،
وسماسرةِ العمل.

الآن أعبر إسفلتكِ الواجم،
وبمحاذاةٍ خاطفةٍ لجسوركِ
المنتصبة كلعنةٍ
ومصابيحكِ التي فقدت لياقتها
تبدين راقصةً معتزلة،
غير أن النائميْن على صدري
لن يكونا بحاجةٍ لأكثر من رصيفٍ دمويٍ،
وجدرانٍ تعلنُ الحرب على الجميع،
والسائق نفسه،
ليختبرَ حياده
في المسافةِ بين الأغنيةِ والزنزانة،
ليدركا كيف صرتُ أنا كوخًا طيبًا
فيما أنت أرملة بدينة
وتعيسة.
..

أنا
..الوحيدةُ
المتآكلةُ
المعشوشبةُ كالطحالب،
كيف صرتُ
هذا الزحام!
ثقيلةٌ
حتى أن ظلي يُصلصلُ،
وتدلُّهم أنفاسي
على أبعد خطوةٍ
لديَّ...
..

للصدق؛ لا أستطيع إنكار أنني امرأةٌ ضائعة
ضائعةٌ فيما أكتب كلمة امرأةٍ
لتوكيد الفجيعة.
أكتب قصائد رديئة
كي لا يسبني أطفالي
في مراهقتهم؛
للسبب نفسه لا أستجيب لنداءات القطار
ربما لأن هاويةً ألمع
بالانتظار،
لا أريد أن أربك خططها.

خذلتني التراجيديا؛
الغرف خافتة الإضاءة لم تعْن يومًا
سوى الصمت؛
الشعر، الحب، حياتي المرتعشة كحفنةِ ماءٍ على السُّلّم،
اللغةُ والذاكرةُ، والصوت،
العتباتُ الزلقةُ،
أبي دائمًا،
كفي المقصوف مؤخرًا،
العمى، أنتَ، الظمأ،
الموت الذي يلفُّني ولا يجيء؛
كُنَّ على الدوام
قبرًا خاليًا.
..

في الباص أيضًا
ينكسر قلبي؛
المقاعدُ الشاغرةُ تضجُ بكَ
ويصدح بداخلي
كورالُ وحدة..
كضريرٍ، أتحسس سنواتنا معًا
كقتلى حربٍ؛
أشهقُ مع كل ارتعاشةِ لقدمٍ أو لذراعٍ،
وأبللُ شفاهًا أعرفُ أنها لغريق.
وعلى سبيل القسوةِ..
أجربُ الوخزَ
تدليك الأنامل،

والنظر في العينين
لأول مرةٍ
بانتظار أن يطفر الدم
من دمية قش.
..

الشالُ التركوازي
يعلو نحو سماءٍ تشبهه،
وخرزٌ يشَّقق فوق نقوشِ النحاس
وهما معًا:
شمسٌ طوليةٌ بين وجه الله
وكأسِ الفضةِ،
وبرقٌ يجرِّد الألوان من هوياتها.
..

كنتُ حنونةً كساحةٍ مبلطةٍ
ولم تكن قاسيًا كمعولٍ.
والكلمات القليلة تلف جلدينا
كعنكبوتٍ ماهر.
ولم تكن أكثر من يدك،
عندما انصهر على ظهري
حقلُ زيتونٍ،
واندمل جفنانِ
حجَّرتْهما السنابل.
..

وماذا لو أفقتَ الآن،
لو تمشَّت أصابعكَ على وجهي،
لو قبلتَ عنقي،
وقطعت المسافةَ
ركضًا
إلى منبت النبض..

وماذا لو غفوتُ الآن،
مطمئنةً
لأول مرةٍ منذ زمنٍ بعيد،
ومهادِنةً الموت
الذي جاء حانيًا
أكثر من كل مرة.

لو صدق الرعبُ الناتئُ
في كل قصيدة حبٍ بيننا
أن هذه المرأةَ،
التي لا تكره أكثر من هذه الكلمة
وسِنِّ الثلاثين،
كانت تسندُ بظهرها صخرةً
ظنتها الكرة الأرضية.
..

تعال الآن
انزع الغطاءَ
واندهش،
لأنني أتنفسُ
أفضل من جثةٍ،
أبكي نائمةً ككل التعيساتِ
في الحب،
وأحبكَ،
رغم أعراض الذبحة
التي تكهرب السنتيمترات الخالدة
بيننا.

لطالما حلمتُ بجثتي
تلوِّح لي في سعادةٍ
بين ذراعيْ رجلٍ أربعينيٍ
لا يهم إن كان أبـًا أو حبيبًا.

جثتي يا حبيبي
أقل خبرةً بالرقص
من المانيكانات.
تلقيتُ عنها عشرات الطعناتِ
في مبارزاتٍ بدائية،
ومتُّ دونها مثلهم،
وسممتُها بيديّ

في وجوه الحالمين
والمحبين..
وحين أردتُ أن أُسلمها لأحدهم
خاويةً هكذا،
ومفتتةً كتمثالٍ من الرملِ
لم أكن أقصدكَ أنتَ
بل الله.
..

فارغةٌ مني.
أتلصص من قريبٍ على أشياء لي:
صوتٌ، وملامح، وتواريخ بصاتٍ..
فتعثرُ عليّ غربة
..

سأقاطع الاستعارات بعد هذه القصيدة..
لكن دعوني أقول إن كل هذه الكلماتِ المشدودة إلى روحي مشنقةٌ،
ودمٌ ملونٌ
وموتى متخثرون
وسبابٌ صريحٌ
وخيانة..
وقسوةٌ..
أعرف أنني أستحقها
لكنني طالما انتظرت ميتةً كأنها الغفران..
..

أعرفُ أنني لم أخلص بعد للموت،
لدرجة أن يوقظني، أحد الصباحات،
ليفرِّجني على الشـــوارعِ المضببةِ،
ويسقيني مطرًا ناشفًا على حبالِ الغسيل،
ومدينةً مُسوَّرةً بالنوم....
أنني لم أنس بعد ألوان تنوراتي،
ولا الطريق إلى الجريدة،
أو كلمة "أحبك"،
وصوت فيروز..
وأعرفُ إلى أي حدٍ فشلت جميعها
أن تلعق رغبتي في الموت
كبيرةٍ ساقعةٍ،
أجربها لمرةٍ أخيرة ..
..

بعد سنواتٍ
يمكن أن يظل المشهدُ كما هو..
أقبضُ على بطنِ دُميتي
لِصْق الحائط،
تتدلى ضفيرتاها على وجهها،
ويتسمر ذراعاها،
أنسى أناملي بين شفتيّ،
وعيوني مفتوحةٌ
ترقب من بعيد.

الشاعرة في سطور

عـزة حسـين

- شاعرة مصرية مولودة بمحافظة بني سويف ـ جنوب مصر عام 1986.
- تخرجت في كليـة الإعلام جامعة القاهرة عـام 2007، وتعمل بالصحافة منذ عام 2005.
- شـاركت بالعديد من الملتقيات الشعرية، كما نشرت قصائدها في عدد من الدوريات الثقافية المصرية والعربية.
- في عـام 2010 فاز ديوانها الأول "على كرسـي هـزاز" بجائزة الملتقى الثـاني لقصيدة النثر، وطبع ضمن منشـورات الملتقى عن دار "الكتابة الأخرى".
- كـما صدر ديوانها الثـاني "مالم يذكره الرسـام" عام 2014، عن الهيئة المصرية للكتاب.

الأعمال الكامله
t.me/kotbhm

مهدرة
كالأصابع
كوعود الحب،
كقشور الطين التي لا نلمسها مرتين؛
الطين.. يا لوعتي!
فهسة وعشرون عاما لأقول:
زلحني الحرمان من عرائس الطين،
من اتساخ ملابسي تماما،
من بلوغ تماما في أي شيء.

"هنا، ثمة امرأة ثلاثينية تقف دوما على التخوم بين كل المتناقضات، وتنخرط في عدودة ممتدة، ترثي فيها عالمها الآفل، وطفولتها الهاربة، متاملة نفسها، والزمن الذي يمرق سريعا كقطار، عبر لغة مدببة ومفعمة بالأسى. هذه الذات، التي تقف "على مسافة واحدة/ بين موت فاتر/ وحياة مطفأة"، تجد في القصيدة ملاذا لها، وفضاءً للبكاء، والنوستالجيا، والحب، ومحاورة الموتى، وامانة الأحياء. إنها تخلق من القصيدة عالما بديلا، تعيش فيه بلا رتوش أو تجميل، متاملة صيرورات الذات والعالم، الأنا والآخر، المكان والزمان.

في هذا الديوان، تصير القصائد خزانة للتعاسة، وأرشيفا للخيبة، عبر فلسفة الذاتي وتذويت الفلسفي، وعبر قدرة فائقة على توظيف الأساطير والحكايات الشعبية والنصوص الدينية، ليتازر هذا كله في إنتاج نص ثري، مفعم بالدلالات، يستفيد من الطاقات السردية، ومن الفن التشكيلي، راسما لوحات شعرية تشكيلية مضببة، بإضاءات كابية، وأجواء كابوسية لا تخطئها عين.

"من شرفة موازية لشريط قطار" ديوان لشاعرة تمتلك صوتها الخاص، وقصائده جديرة بالتوقف أمامها مليًا، عبر قراءات مستبصرة وواعية، لاستكشاف جمالياتها وتاويل حمولاتها الدلالية".

عمر شهريار

دار العين للنشر
9 789774 905247